Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت الموشحات أكبر حركة من حركات التجديد فى تاريخ الشعر العربى، كما كانت ثورة عاتية على التقاليد الموزوثة فى بناء القصيدة العربية التى ظلت تحتفظ بشكلها التقليدى سواء فى التزام الأوزان العربية القديمة أو التزام القافية الموحدة ولم تتحرر من هذه القيود بالرغم من محاولات التجديد التى حمل لواءها الشعراء المحدثون منذ القرن الثانى الهجرى ثم جاءت الموشحة فثارت على هذه القيود واتخذت لها شكلاً جميلاً فى البناء والوزن، فأصبحت ترتكز على البيت الدورى الذى يتكون من« الدور» و «القفل»، وينظم كلاهما من أجزاء تسمى فى الدور «أغصاناً»، وفى القفل «أسماطاً»، وأصبحت تختم بمركز أو قفل ختامى يسمى «الخرجة» لم تلتزم فيه باستخدام اللغة الفصحى، وإنما استخدمت فيه العامية أحياناً، والأعجمية أحياناً أخرى. وجدد الوشاحون في الأوزان، ونوعوا فى القوافى، ولكنهم لم يبدأوا ثورتهم تلك من فراغ بل استلهموا المسمطات المشرقية الغنائية، واتخذوها متكأ ومنطلقاً للتجديد.

أوزان الموشحات*:

ظل الشعر العربى مقيداً بالأوزان الخليلية المعروفة، ومكبلاً بقوافيه الموحدة الرتيبة حتى ظهرت الموشحات فثارت على كثير من هذه القيود التى كبلت القصيدة العربية واستخدمت أوزاناً جديدة تناسب التطور الذى طرأ على الموسيقى والغناء.

وكان ابن بسام أول من أشار إلى أوزان الموشحات، فذهب إلى أن «أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب»[1] وجاء بعده ابن سناء الملك فقسم الموشحات إلى قسمين رئيسيين أحدهما: «ما جاء على أوزان أشعار العرب» والثانى: «مالا وزن له فيها ولا إلمام له بها». وهذا القسم – فى رأيه – «هو الكثير، والجم الغفير، والعدد الذى لا ينحصر، والشارد الذى لا ينضبط»

---

(١) الذخيرة ١/ ٢ /١ وما بعدها.

* سبق أن نشرنا هذه الدراسة عن أوزان الموشحات فى كتاب (الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين) نشر الهيئة العامة للكتاب بالإسكندرية. ١٩٧٩